

تقديم:

بعد الانتهاء من مرحلة جمع المعلومات من خلال الدراسة النظرية ، نصل أخيرا إلى مرحلة الدراسة الميدانية .

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل البحث العلمي ، بل تعد أساسه الذي يبنى عليه فهي تستهدف التحقق من صحة أو خطأ الفروض ميدانيا ، أو الإجابة عن تساؤلات الدراسة ، فهذه المرحلة تمثل أهمية خاصة في البحوث الإجتماعية ، وذلك لأن قيمة البحث الإجتماعي ، لا تنحصر فقط في جمع المعلومات النظرية ، والإطلاع على تراث وأدبيات البحث أو المشكلة موضوع الدراسة ، وإنما تكمن القيمة الحقيقية في أي بحث إجتماعي في الاعتماد على العمل الميداني الذي يمكن الباحث من استغلال أحسن قدراته وجهوده في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع دراسته لأن هذه البيانات تفقد شيئا من قيمتها إذا لم نقم بتحليلها وتفسيرها وفقا للواقع الميداني لاستخلاص النتائج والتوصيات المتعلقة بالمشكلة المطروحة للدراسة ولتحقيق هذه المرحلة يتطلب من الباحث أولا أن يتعرف على بيئة موضوع الدراسة وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية التي تسمح لنا بالحصول على بيانات هامة لها علاقة بموضوع البحث ، وبعض وسائل جمع البيانات مثل الاستمارة والمقابلة وغيرها ، والاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية في تحليل نتائج الدراسة .

أولا : مجالات الدراسة

من بين الكثير من الصعوبات التي تواجه الباحث خاصة في العلوم الإجتماعية أن دراسة أي ظاهرة إجتماعية لا يمكن أن تعمم في كل الأزمنة وعلى كل الأمكنة ، لذا وجب على الباحث أن يحصر دراسته في نطاق حدود معينة ، لأن الظاهرة المدروسة قد تتغير نتائجها حسب المكان والزمان .

1-:المجال المكاني

كان المجال المكاني للدراسة بولاية ادرار هي ولاية حدودية تقع في الجنوب الغربي للجزائر . هي الولاية رقم (1) في تصنيف الولايات حسب تنظيم الإداري الجزائري. لها حدود مع كل من مالي وموريتانيا، ويسود في الولاية المناخ الصحراوي، وأغلبية تضاريسها رملية مع مناطق جرداء صخرية تسمى الحمادات في شمال الولاية، وكما يغلب الطابع الريفي الحضري على الولاية، وحجم السكان فيها صغير نسبيا مقارنة بالمدن الكبرى في الجزائر، وأهمها مدن أدرار، تيميمون، رقان، تسابيت، زاوية كنتة، تمنطيط، أولف وزاوية الدباغ.

يتكلم سكانها العربية كما أن هناك من يتكلمون أيضا اللغة الزناتية وبخاصة سكان منطقة قورارة يعني نواحي تيميمون وهي لغة فرقة أهل الليل (فرقة موسيقى فلكلورية) المحلية المشهورة.

تبلغ مساحة الولاية 427.000 كيلومتر مربع وتضم 389.898 نسمة (تقديرات 2008) تضم 11 دائرة و 28 بلدية و 299 قصر .

وعليه تمت الدراسة الميدانية بالمؤسسة العسكرية المتواجدة بمدينة ادرار - الناحية العسكرية الثالثة - الواقعة وسط المدينة ،يحدها شمالا حي 137 مسكن ومن الجنوب ساحة الشهداء، و يحدها من الشرق سوق الدينار ومن الغرب أولاد علي.

2: المجال الزمني

اختلف علماء المنهجية حول ضبط المجال الزمني للبحث الميداني ،حيث يوجد الرأي القائل بأنه يمتد من اختيار الموضوع الى نهاية البحث ،وبالمقابل هناك من يحدده ابتداء من نزول الباحث الى الميدان لجمع المعلومات الى غاية كتابة التقرير، غير ان هذا الاخير هو

الراي الأكثر شيوعا و تداولاً، و على هذا الأساس تم تقسيم المجال الزمني للدراسة وهو على النحو التالي :-

بعد انتهاء الجانب النظري ، انتقلنا إلى الجانب الميداني لجمع البيانات اللازمة عن موضوع الدراسة .

- توزيع الاستمارات التجريبية والبالغ عددها 70 استمارة كان يوم 2010/07/04.
- توزيع الاستمارات الضابطة والبالغ عددها 120 كان يوم 2010/07/07 واسترجاعها كان يوم 2010/10/29 ، وخلال هذه الفترة تم الاحتفاظ بها عند النقيب المسؤول في تلك الفترة لأنها صادفت العطلة الصيفية ،مما اضطرني إلى المغادرة والحصول عليها مع بداية السنة الدراسية التالية ، بعدها مباشرة بدأت بعملية تفرغ الجداول وتحليل البيانات حيث كان عدد الاستمارات المسترجعة 106 استمارة .

3:-المجال البشري

بعد القيام بتحديد كل من المجال المكاني والزمني للدراسة ها نحن بصدد تحديد المجال البشري وهو المجال المتعلق بالعناصر المتمثلة لوحدات العينة، ويعبر عن المجتمع الذي تريد معرفته وتكوين فكرة عنه ، على ضوء دراستنا والتي تدور حول دراسة اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري ، فان الإطار العام لمجتمع البحث هو الجنود المجندين في صفوف الجيش الوطني بشرط أن تتوفر فيهم الشروط التالية :

- السن بين 18-30 سنة
 - التسرب من الدراسة (أي عدم إنهاء مرحلة تعليمية معينة)
- ولما كان مجتمع الدراسة الذي تتوفر فيه الشروط السالفة الذكر قليل الحجم 120 جنديا ارتأينا إلى استخدام المسح الشامل أي نسبة 100% من مجتمع الدراسة.

ثانيا :فروض الدراسة

تعني الفروض في البحث الاجتماعي ، تعبير عن علاقة متغيرات محتملة الوقوع قابلة للاختبار ، لكي يتم معرفة درجة واقعيته بعيدا عن الأحكام القيمية ، والتبرير والتقييم الذاتي أو المعياري ، أي أنها غير مبرهنة ، ولم تصل إلى صياغتها النهائية كحقيقة لأنها ليست حقيقة أصلا ، إنما يكمن تحقيق ذلك بعد برهنتها بواسطة آليات البحث الاجتماعي بشكل دقيق ،

وبتعبير آخر تعني الفرضية نقطة البدء في كل بحث قائم على الاستدلال التجريبي ، والتي من دونها لا يمكن القيام بأي بحث يهدف إلى المعرفة العلمية الزمنية ، وإلا تحكمت الصدفة المحضة بالبحث الاجتماعي .

فالفرضية عبارة عن احتمال يتضمن برهنة أو رفض وجود علاقة سببية في الحياة الاجتماعية يقام على الأساس النظري أو الملاحظة السابقة ، أو على قواعد منظمة ، أو على الحدس الذي يسلم العقل بصحته ، ولا يتمكن الباحث من البرهنة عليه بصورة مباشرة لشدة عموميته¹ .

وبما أن موضوع الدراسة هو اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري ، فإنها تثير التساؤل الرئيسي التالي :-

- ما هي اتجاهات الشباب نحو التجنيد التطوعي ؟.

الفرضيات :

- يعمل التجنيد التطوعي على اشباع الحاجات النفسية للشباب .
- يؤدي الالتحاق بصفوف الجيش الى ادماج الشباب في الحياة الاجتماعية.
- للشباب اتجاه ايجابي قوي نحو التجنيد وتحقيق المكانة الاقتصادية.

ثالثا: المنهج المعتمد في الدراسة

يعتبر اتباع منهج من مناهج البحث العلمي ضروري لأنه يمثل المسار والطريق الذي يسلكه الباحث قصد الوصول الى نتائج علمية في دراسة موضوع معين . يعرف منهج البحث في معجم مصطلحات البحث العلمي: (ج مناهج) وهو " وحدة متكاملة ذات كيان مستقل ، تتألف من أساليب ، ووسائل معنوية ومادية " .² يقصد به أيضا السلوك الواضح أو طريق الوضوح المستبان المستقيم ، وهذا المفهوم مطلب جوهري في البحث العلمي المنظم لكون المنهج عملية فكرية منظمة ، أو طريق وأسلوب أو سبل منظمة دقيقة وهادفة ، يسلكها الباحث المتميز بالموهبة وملكات الإبداع والقدرة على التصور في إطار التخصص ، مستهدفا إيجاد حلول لمشكلة أو ظاهرة بحثية محددة ، ويلتزم الباحث

¹ معن خليل العمر - مناهج البحث في علم الاجتماع - دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان - 1997 - ص 62 .
² عبد الله بن محمد أبو داهش - معجم مصطلحات البحث العلمي - مكتبة العبيكان للنشر - الرياض - 1998 - ص 172 .

بمجموعة قواعد وضوابط لإتخاذ قرارات وإتباع إجراءات مقيدة ومحددة لمسيرته البحثية في إطار المنهج ، والإستعانة بأدوات بحثية أكثر ملاءمة ¹.

فمناهج البحث العلمي هي مجموعة قواعد يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق علمية صحيحة تخص موضوع الدراسة ، وبالتالي إختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بطبيعة موضوع البحث والهدف المتوخى منه ².

ويخطئ البعض حين يختارون منهج البحث قبل المشكلة ، وهذه كارثة فالمشكلة هي التي تحدد المنهج ، والمنهج لا بد أن يكون إجرائيا ، بمعنى أن يحول الكلام العام الذي نقرأه في كتب المناهج إلى خطوات إجرائية مفصلة عن موضوع الدراسة ، وتقود إلى حل مشكلته ، أو الإجابة على أسئلته ، أو التحقق من صحة فروضه ، فالأمور الثلاثة (المشكلة - الأسئلة - الفروض) شيء واحد في الواقع ، أو هي أوجه ثلاثة لشيء واحد ³.

ونظرا لكون المناهج العلمية في العلوم الاجتماعية تختلف باختلاف طبيعة الظواهر المدروسة وطرق تناولها ، وكذا الهدف من الدراسة لذلك كان المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة ، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة ⁴ هو الأنسب لهذه الدراسة ويعتبر الأكثر ملاءمة لموضوع دراستنا كونه أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ويأتي على مرحلتين :

* الإستكشاف والصياغة :

التي تأتي على ثلاث خطوات هي تراث العلوم الإجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث والإستيناد إلى ذوي الخبرة العلمية بموضوع الدراسة ، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من إبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها ⁵.

¹ محمد سليمان المشوخي - تقنيات ومناهج البحث العلمي - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - 2002 - ص 163.

² محمد عبيدات وآخرون - منهجية البحث العلمي - القواعد والمراحل والتطبيقات - ط2- دار وائل للنشر - عمان - 1999 - ص 46.

³ عبد الجواد بكر - منهج البحث المقارن - بحوث ودراسات - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية - 2002 - ص 20.

⁴ محمد عبيدات وآخرون - نفس المرجع السابق - ص 46.

⁵ محمد محمد قاسم - المدخل إلى مناهج البحث الاجتماعي - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - 2003 - ص 60.

وتم ذلك من خلال قيامنا بتجميع المصادر النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وتحديد درجة أهميتها للبحث.

- القيام بإجراء إتصالات وزيارات إلى بعض المؤسسات مثل الدرك الوطني والشرطة وذلك لغرض تقديم مساعدة أو إضافة معلومة لموضوع الدراسة .

* التشخيص والوصف

وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلا يؤدي إلى إكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها .¹

كالعلاقة بين اتجاهات الشباب نحو التجنيد التطوعي ، وحاجاته المختلفة ، وتمت مرحلة الوصف بشمولها لصياغة فروض الدراسة ككل ، فموضوع التكوين العسكري موضوع واسع ، فقد تم حصره في التجنيد التطوعي كما أشرنا إليه في الإشكالية ليتم بعدها تحديد مجتمع الدراسة ، فالعينة الممثلة له ، وكذا الأدوات الملائمة لجمع المعلومات منها إستمارة مقياس ليكرت، والمقابلة.

وأخيرا مرحلة تحليل وتفسير البيانات ، وذلك للخروج بإستنتاجات تكون بمثابة إجابة عن فروض الدراسة ، ثم الفرضية الرئيسية إيجابا أو سلبا وأخيرا التوصيات .

رابعا: أدوات جمع البيانات

بعد أن تتم تغطية الإطار النظري للبحث ووضع الفروض وتحديد المتغيرات وطرق قياسها تأتي مرحلة جمع البيانات اللازمة للبحث إذ تعد من مراحل البحث العلمي الهامة . وعلى الباحث أن يحدد طريقة جمع البيانات المثلى التي تتناسب بحثه ، فاختيار هاته الأدوات يرجع الى عدة اعتبارات منها تخصص الباحث ، مجتمع الدراسة ، طبيعة موضوع البحث ،والهدف منه والمنهج المتبع ،فلا يوجد طريقة معينة يمكن تفضيلها بشكل مطلق على غيرها من الطرق وإختيار الطريقة يعتمد على طبيعة البحث ومدى ملائمة الوسيلة للبيانات المراد دراستها .

- طبيعة مجتمع وأفراد الدراسة .

¹ محمد قاسم خفس المرجع- ص60 .

- ظروف الباحث من حيث قدراته المالية والوقت المتاح له ومدى معرفته بإستخدام طريقة جمع البيانات.¹

ويمكن التوضيح أن المقصود بالأداة من خلال علاقتها بالمنهج هي الطريقة المستخدمة في دراسة واحد من مواضيع وظواهر المجتمع موضوع إهتمامنا ذلك لأن المنهج كإستراتيجية والطريقة هي التي تقيده في الوصف أو القياس ، مثلا تستعين بالأدوات اللازمة في توفير بيانات الوصف أو القياس إذ يستعان بها مثلا في المنهج الإجتماعي بأدوات معينة في جمع بياناته ، ولذلك تحدد " الأداة " بأنها الوسيلة التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المعلومات والبيانات التي يتطلبها موضوع بحثه.²

لذلك فإننا نجد كل منهج يحتاج إلى أدوات لجمع البيانات ، فالقيام بالدراسة الميدانية يتطلب إختيار سليم للأدوات التي من شأنها أن تجعل العمل متكاملأ أولا ، لذا فدور إختيار الأدوات المناسبة عملية لا تقل أهمية عن باقي العمليات الأخرى ، ولا يمكن تحت أي ظرف إنجاز دراسة علمية من دون توفر أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع ولنوع المنهج المختار تطبيقه في الدراسة .وسندرج الأدوات التي إستخدمناها في جمع البيانات وهي كالآتي :

1- الإستمارة :

تعتبر من أكثر الأدوات شيوعا في جمع البيانات ،والتي تأخذ الكثير من الوقت والجهد في إعدادها وتعرف بأنها أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث ،عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي يتم توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها³.

ويستخدم الاستبيان لجمع المعلومات المتعلقة بشان معتقدات ورغبات المبحوثين كذلك الحقائق التي هم على علم بها ،ولهذا تستخدم الاستبيانات بشكل رئيسي في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية ،واستطلاعات الرأي وميول الأفراد.⁴

¹ محمد عبيدات وآخرون - مرجع سابق - ص 54-55.

² علي عبد الرزاق جليبي وآخرون - البحث العلمي الإجتماعي - لغته ومداخله ومناهجه وطرقه - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية -2003- ص 19.

³ يحي مصطفي عليان وعثمان محمد غنيم - مناهج واساليب البحث العلمي - النظرية والتطبيق - دار الصفاء- الاردن- 2000-ص82.

⁴ فوزي غرابية وآخرون- اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية- ط2- دار وائل للنشر والتوزيع- عمان-2002- ص71.

* مقياس ليكرت :-

يتكون مقياس ليكرت من مجموعة من العبارات يطلب من الفرد أن يجيب عليها بما يعبر عن رأيه من حيث المعارضة، أو الموافقة، ويوجد أمام كل عبارة درجات تتفاوت من حيث الموافقة بشدة إلى المعارضة بشدة، ويطلب من الجنود الذي يجرى عليهم القياس وضع علامة على الإجابة التي تعبر عن رأيهم بالنسبة لكل عبارة من عبارات القياس، ويتم اختيار عبارات المقياس على أساس وضع مجموعة من العبارات التي تتصل باتجاه الشباب نحو التكوين العسكري . وحسب ليكرت تحلل النتائج المتحصل عليها بعد ذلك إحصائياً حتى يمكن استبعاد العبارات غير الصالحة لقياس الاتجاه، كما يفضل أن تصاغ بعض العبارات بالنفي وبعضها بالإثبات وذلك لتجنب التخمين.¹

ويجب تحويل التقديرات اللفظية إلى تقديرات رقمية حتى يمكن جمع استجابات الأفراد لعبارات المقياس، وتعطى هذه التقديرات في مقياس ليكرت على النحو التالي (5 موافق بشدة-4 موافق-3 غير متأكد-2 غير موافق-1 غير موافق بشدة) وعندما تكون العبارات سالبة تعكس التقديرات بحيث تكون (1 موافق بشدة-2 موافق-3 غير متأكد-4 غير موافق-5 غير موافق بشدة).²

* - كيفية ترجمة درجات المقياس :-

نظراً لأن المقياس خماسي تم حساب المدى بين المجال (1-5) وتحصلنا على مدى قدره 4، وبعدها تمت عملية حساب طول الفئة والذي يساوي 5/4 أي 0.80 وبالتالي تكون التقيئة كالتالي:

- (1-1.8) اتجاه سلبي قوي نحو العبارة.
 - (1.8-2.6) اتجاه سلبي ضعيف نحو العبارة.
 - (2.6-3.4) اتجاه محايد نحو العبارة
 - (3.4-4.2) اتجاه ايجابي ضعيف نحو العبارة.
 - (4.2-5) اتجاه ايجابي قوي نحو العبارة.

والعكس بالنسبة للعبارات السلبية (1 موافق بشدة-2 موافق-3 غير متأكد-4 غير موافق-5 غير موافق بشدة).

¹ ناجي بدر ابراهيم- الأساليب الكمية في علم الاجتماع- دار المعرفة الجامعية -الاسكندرية-2003-ص 144.
² رجاء محمود ابوعلام- مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية- دار النشر للجامعات- مصر-2001- ص 394-395.

* - تصميم استمارة المقياس

نظرا لطبيعة الدراسة كان لا بد من بناء مقياس لقياس اتجاهات مجتمع البحث ،وقد تم بناء المقياس على طريقة ليكرت.

وجاء الاستبيان بعد محاولات عدة لصياغته حيث تم وضع الاستمارة التجريبية أول الأمر وكانت موجهة لعدد محدود من أفراد العينة ،والغرض منها قياس مدى نجاحها وصدقها ومعرفة مواطن الضعف والخلل فيها ،وبواسطة الاستمارات التجريبية تم حذف الأسئلة غير المقبولة والغامضة . وبعد استشارة قائد الناحية العسكرية ،وبعض الإطارات في المؤسسة العسكرية والمحكمين والمشرف تم تصميم استمارة تقيس اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري تحوي أسئلة معقولة تخدم الموضوع المراد دراسته ،وسهلة التناول بعد إجراء التعديلات اللازمة عليها إلى أن خرجت في صورتها النهائية (انظر الملحق) .

وتضمنت الاستمارة قسمين :-

- **القسم الأول** تم فيه وضع البيانات الشخصية للمبحوثين كالمستوى التعليمي ،والسن وعدد سنوات التجنيد والوضع الاجتماعي للأسرة ، والتي لها علاقة مباشرة التأثير في موضوع الدراسة من البند 01 إلى البند 06.

- أما **القسم الثاني** فتضمن جملة من الأسئلة بلغ عددها 34 سؤالا بعضها يتميز بالنفى ،والآخر بالإثبات .

ومحورها الأول تضمن بيانات عن التكوين العسكري وحاجات الشباب النفسية .من البند 01 إلى البند 11.

محورها الثاني تضمن بيانات عن التكوين العسكري وحاجات الشباب الاجتماعية .من البند 12 إلى البند 22.

فمحورها الثالث والذي تضمن بيانات عن التكوين العسكري وحاجات الشباب الاقتصادية . من البند 23 إلى البند 34.وفي الأخير سؤاليين مفتوحين لترك الفرصة للمبحوثين لإبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول شباب اليوم .

وبعد توضيح أبعاد الاستمارة ووضع العبارات التي تخدم فروض الدراسة، فقد اعتمدنا كما ذكرنا سابقا على مقياس ليكرت المتدرج ذي الخمس احتمالات، والذي يعبر فيها الفرد عن شدة اتجاهه من خلال خمس بدائل. و التي سنوضحها فيما يلي -

جدول رقم(02) يوضح البدائل المحتملة للإجابات

الوزن النسبي في حالة العبارة المعارضة(السلبية)	الوزن النسبي في حالة العبارة المؤيدة(الاجابية)	العبارة
(1)	(5)	موافق بشدة
(2)	(4)	موافق
(3)	(3)	غير متأكد
(4)	(2)	غير موافق
(5)	(1)	غير موافق بشدة

ويتضح من خلال الجدول انه في حالة الإجابة ب موافق بشدة على العبارة الموجبة للاتجاه فان ذلك يعني وجود اتجاه ايجابي بأعلى درجة .
والعكس يحدث في حالة العبارة السالبة فإذا أجاب المبحوث ب موافق بشدة على العبارة السالبة فهذا يدل على وجود اتجاه سلبي نحو العبارة .

- اختبار الاستمارة

تم توزيع الاستمارة على مجموعة من المحكمين حيث ابدوا ملاحظاتهم وأرائهم والتي تمثلت فيما يلي -

- تفكيك بعض العبارات المركبة بحيث تقيس العبارة اتجاه واحد فقط.
- حذف الأسئلة التي لم يقبل بها قائد الناحية العسكرية، والتي اعتبر الإجابة عنها سرية للغاية.

- اختصار عدد الأسئلة إلى أقل عدد ممكن (من 42- إلى 34).
- حذف الأسئلة الغامضة والمتشابهة.

وبعد إجراء التعديلات المطلوبة من طرف المحكمين المذكورين سابقا ،وبناء على نتائج التطبيق الأولي للاستمارات التجريبية تم تصميم المقياس في صورته النهائية ،والتي طبقت على 106 فردا حيث تضمن المقياس 34 سؤالاً موزعة كالتالي :-

جدول رقم(03) يوضح توزيع عبارات الاستمارة حسب درجة الايجابية والسلبية

أرقام العبارات		المحاور
العبارات السالبة	العبارات الموجبة	
7-1-4	11-10-9-8-6-5-3-2	الفرضية الأولى
19-14	-18-17-16-15-13-12 22-21-20	الفرضية الثانية
-33-32-30-29-28-27 34	31-26-25-24-23	الفرضية الثالثة

- صدق الاختبار

عندما نتحدث عن الصدق في الاختبارات لا بد أن نتذكر بان الاختبار هو أداة قياس وهذه الأداة يجب أن تكون معدة لقياس الخاصية، أو السمة التي نحن بصدد قياسها ،ولا بد أن تتمتع بخصائص أساسية أهمها خاصيتي الصدق والثبات.

وهناك قاعدة عامة تقول (أن كل اختبار صادق يكون ثابتا ،ولكن ليس من الضروري أن كل اختبار ثابت يجب أن يكون صادقا).

ولقد وصف كرونباخ (1971) الصدق كعملية يجمع بها مستخدم الاختبار ،أو مطوره الدلائل التي تدعم الاستنتاجات التي كونها من علامات الاختبار ،ويمكن تعريف الصدق بشكل عام على انه - قدرة المقياس على قياس ما صمم لأجله-¹

وسأعتمد في هذه الدراسة على الصدق الظاهري أو السطحي ،والذي يشتمل على المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له ،من حيث نوع المفردات ،وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ويتناول كذلك تعليمات الاختبار ،ومدى دقتها وموضوعيتها ،وكذلك مطابقة اسم الاختبار للموضوع الذي يقيسه ،وقد تحقق صدق الاختبار إلى حد كبير بشهادة المحكمين وأهل الاختصاص، وذلك بعد إجراء التعديلات المطلوبة على المقياس.

* - ثبات الاختبار

فيعني أن الاختبار ثابت فيما يعطي من نتائج ،فإذا طبق الاختبار على نفس المجموعة من الأفراد في مرتين متلاحقتين كانت النتائج متشابهة، أما إذا كانت مختلفة اختلافا كبيرا دل ذلك على أن معامل ثبات الاختبار ضعيف ،ويعبر عن معامل الثبات إحصائيا بمعامل ارتباط الثبات بين نتائج الاختبار في مرتين متلاحقتين.²

ومن الطرق المستخدمة لقياس درجة ثبات الاختبار طريقة التجزئة النصفية ،وفيها يقسم الاختبار إلى نصفين مفردات الاختبار ذات الأرقام الزوجية(2-4-6....) على حده ،وذات الأرقام الفردية على حده(1-3-5...) ويتم بعد ذلك تطبيق الاختبار الكلي للمفحوصين وتسجيل درجاتهم وبعدها يحسب معامل الارتباط بين هذين القسمين ،وهذه هي الطريقة التي تم اعتمادها في الدراسة حيث قمنا بحساب عدد الدرجات للعبارات ذات الأرقام الفردية من اجابات المبحوثين وعدد الدرجات للعبارات ذات الأرقام الزوجية ،وقد تحصلنا على معامل الارتباط 0.96 وهو مرتفع جدا ويدل على علاقة شبه تامة. (انظر الملحق02)

2- المقابلة

تعتبر المقابلة أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية ،وتستخدم في مجالات متعددة ،ويشيع استعمالها حتى يكون للبيانات صلة وثيقة بأراء الأفراد أو ميولهم نحو موضوع معين ،كما تصلح المقابلة لجمع المعلومات عن مواقف ماضية أو مستقبلية يصعب فيها

¹ عبد الله الصمادي وماهر الدرابيع- القياس والتقويم النفسي والتربوي- دار وائل للنشر والتوزيع- عمان-2004-صص 169-170.

² عبد الرحمن العيسوي- القياس والتجريب في التربية وعلم النفس - دار النهضة العربية للنشر- بيروت-د.ت-صص 59-60

استخدام الملاحظة، وقد عرفها بنجها م 'المقابلة محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها'¹

وتختلف المقابلة حسب مدى العمق الذي تستهدف الوصول إليه، فبعض الأبحاث تدور حول العمليات السوسيو نفسية، وبعضها يعتمد على الجانب العاطفي أو الجانب الانفعالي.²

وحقيقة في موضوع دراسة اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري يصعب فيه استعمال أداة الملاحظة، لأن هذا القطاع يتميز بالسرية التامة على حد قول قائد الناحية العسكرية، ومن خلال زيارتي إلى بعض المؤسسات العسكرية لم استطع ملاحظة شيء ذات أهمية بالنسبة لموضوع الدراسة لأنه لم يترك لي المجال لذلك .

ولقد تم استخدام أداة المقابلة في الدراسة الميدانية مع بعض الجنود خارج نطاق المؤسسة العسكرية، وأيضاً مع قائد الناحية العسكرية الثالثة الذي حاول مساعدتي في الموضوع في حدود إمكانياته، فهذه الدراسة على حد قوله تعتبر خطيرة بالنسبة إليهم، وان هناك قوانين تمنع إجراء مثل هذه الدراسات .

كما تمت المقابلة مع قادة بعض المؤسسات العسكرية الأخرى، والرقيب المسئول عن التكوين والاتصال، للإحاطة بالجوانب الغامضة من الموضوع، ومحاولة فهمها ومقارنة أقوال المبحوثين مع بعضهم البعض .

فالمقابلة بين الباحث والمفحوص أداة هامة لجمع المعلومات لان الباحث هنا يستطيع الحصول على المعلومات، كما يستطيع دراسة الانفعالات، والمشاعر والتغيرات النفسية للمفحوصين.³

وهناك من العلماء من يرى ان المقابلة في الحقيقة هي المحك الذي يستخدم لقياس مدى صدق الاختبارات.⁴

¹ جودت عزت عطوي- أساليب البحث العلمي- مفاهيمه وأدواته وطرقه الإحصائية- الدار العلمية-عمان- 2000-ص 99.

² Young pauline v -Scientific social survey and research- New delhi printice- hall of india private limited-1973-p213.

³ نوقان عبيدات وسهيلا ابو السميد - البحث العلمي- البحث النوعي والبحث الكمي- دار الفكر للطباعة والنشر- 2002-ص 71.

⁴ مروان أبو حويج وآخرون- القياس والتقويم في التربية وعلم النفس - الدار العلمي الدولية ودار الثقافة للنشر- عمان-2002-ص 254.

خامسا :- أساليب المعالجة الإحصائية

بعد الحصول على المادة النظرية وفرز المعطيات الكمية التي حصلنا عليها من الاستمارة، تمت ترجمة هذه المعطيات إحصائيا، وعليه ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة تحددت الأساليب والمعاملات الإحصائية والتي تمثلت فيما يلي -

1- التوزيع التكراري وهو عدد المرات التي تكرر فيها الخيار أو الإجابة بحيث يكون المجموع مساويا لعدد أفراد مجتمع البحث (106).

2- النسب المئوية يلجا إليها الباحث لإعطاء البيانات مصداقية ودقة في بحث الموضوع المراد قياسه، وأيضا من أجل المقارنة بين أقل وأكبر نسبة، والتي على إثرها يتم تحليل البيانات.

3- المتوسط الحسابي

يساعدنا على معرفة مدى تماثل أو اعتدال صفات أو سلوكيات أفراد العينة فكلما كان المتوسط مرتفعا دل ذلك على أن قيما كثيرة مرتفعة والعكس¹. ويعبر عن المتوسط بالمعادلة التالية

$$م = \frac{\text{التكرار} \cdot \text{الدرجة}}{\text{مجموع افراد العينة}}$$

4- معامل الارتباط

$$r = \frac{ن \text{ مج س ص} - (مج س)(مج ص)}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^2 - 2(مج س)(مج ص)] [ن \text{ مج ص}^2 - 2(مج ص)(مج س)]}}$$

وقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لمعرفة معامل الاتساق الداخلي لاختبار ثبات الاختبار ولمعامل الارتباط مجموعة من الخصائص منها

- تتراوح قيمته بين -1 +1
- معامل الارتباط الأقل من 0.2 ضعيف
- معامل الارتباط من 0.4 إلى 0.69 متوسط ويدل على علاقة جيدة وهامة
- معامل الارتباط من 0.7 إلى 0.89 مرتفع ويدل على علاقة قوية .
- معامل الارتباط أكبر من 0.9 مرتفع جدا ويدل على علاقة شبه تامة.

¹ عبد الحفيظ مقدم - الإحصاء والقياس النفسي التربوي مع نماذج من المقاييس والاختبارات-ط2- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر-2003-ص69.

ومنه تحصلنا على معامل ارتباط يساوي 0.96 مما يدل على ثبات الاختبار لقياس اتجاهات المبحوثين.

خلاصة الفصل

يعتبر هذا الفصل همزة الوصل بين الجانب النظري، والجانب الميداني للدراسة فهو يربط بين معطيات البحث النظرية وبيانات الدراسة الميدانية .

فبعد التعرض للإجراءات المنهجية للدراسة، من اختيار للمنهج والأدوات المساعدة له بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية، سنحاول في الفصل الموالي التطرق إلى تحليل البيانات وتفسيرها، وعرض نتائج الدراسة .